

من اعلام بلادي - اسماعيل فتاح الترك

ديسمبر 7, 2016 بواسطة الإدارة

بقلم عذراء عدنان.

الفنان العراقي اسماعيل فتاح الترك - ارث لا يموت.

الفنان اسماعيل فتاح الترك ، لا اعرف بماذا افتتح مقالتي عن الفنان اسماعيل فتاح الترك التي تتضمن السيرة الذاتية واهم انجازاته فوجدت حياته ملأى بالتمرد وترجمه الى لوحات فنية معبرة لرؤياه .

بصراحة لم اكن اتوقع اني في يوم من الايام سوف اكتب مقالا عن أي موضوع ولكن شاءت الصدفة وبدأت اكتب ، واول شخصية بدأت الكتابة عنها هو الفنان اسماعيل فتاح الترك وهو ما اسعدني لالقاء الضوء على هذا العملاق العراقي مصمم نصب الشهيد هذا الصرح الشامخ الذي طالما شغل تفكيري وغير افكاري واحزاني ، وقد اسعدني بان استضيف ابنته اسيا لكن للأسف لم اوفق معها نظرا لظروفها الخاصة وهذا الشيء ازعجني لكون اسئلة كثيرة تجول بخاطري عن فنانا الكبير ربما في الايام الاتية اتمكن من اجراء مقابلة معها لتجيبني عن اسئلتي .

عندما بدأت اجمع المعلومات عن الترك اسعدني التعرف على افكاره التي تتسم بالتمرد والجرأة والتجديد المتواصل وعلمت انه اول تمرد كان عندما كان والده على فراش الموت ناداه ليملني عليه وصيته ,ولكونه الذكر الوحيد من بين اربع او خمس بنات قال الترك (كنت يومها العب مع اقراي في الشارع دخلت على والدي وهو على فراش الموت وما كنت اعتقد بأنه سيموت , وجدني حافي القدمين وجيوب ثوبي مزدحمة بالحصى الذي احتفظ به لصيد العصافير , فما كان منه الا ان هز يده قائلاً: هل انت من سيعتمد عليه ؟؟؟؟؟!!!!!!

وبروحه المتمردة كان الترك يواجه كل شيء وخاصة في الفن فلنتعرف على سيرته الذاتية ولادته ودراسته واهم اعماله .

ولد الفنان اسماعيل فتاح الترك في البصرة عام 1934 في منطقة الخندق منطقة الخندق في البصرة .. وهي منطقة شعبية تحيط بها الترع وبساتين النخيل والخضر والبيوت المتواضعة والتي غالبيتها معمولة من الطين في عقد الثلاثينات والاربعينات لقد كان ولدا متمردا ومشاغبا وكان مولعا بصيد العصافير مع اصحابه في المنطقة .

اول شهادة حصل عليها الترك هي دبلوم معهد الفنون الجميلة عام 1956 فرع الرسم وعام 1958 فرع النحت في بغداد .. ثم عين معلما في مدرسة الرستمية الواقعة على ضفاف نهر ديالى، سافر الى ايطاليا في بعثة دراسية وتخرج من اكااديمية الفنون الجميلة في روما عام 1963، كما درس السيراميك في معهد سان جاكومود

في روما وتخرج منه عام 1964 .. وعندما عاد الى الوطن عين استاذاً ورئيساً لقسم النحت في اكااديمية الفنون الجميلة في بغداد ...

كان اسماعيل اكثر الفنانين العراقيين جرأة وتمرد على التقاليد الفنية السائدة حيث كان يسعى لتهديم الشكل وتحويره وتشويهه من اجل الوصول الى عمقه وماهيته والتعبير عنه، وكان يتأرجح بين التجريدية والتعبيرية والتشخيصية . فكان يقترب في حرية تقنيته في الرسم من تقنية الفنان الفرنسي جورج روو 1871 . مارس الحفر في سنوات السبعينات والثمانينات بتقنية عالية واشباع في الالوان .

ونظرا لجرأته وتمرده فقد كانت اعماله تتسم بالجرأة فكان عرضة للكثير من الاقاول من قبل النقاد فقد اتخذوه مثال لانحطاط الفن الحديث لكنه لم يكثرث لما يقولون وينتقدون كان مصمما على السير على رأيه واسلوبه دون خشية احد .

وكانت لا تتوقف عزيمته بل انه درس وخاض تجارب واسعة بكل امكاناته للحصول على قدر كبير من المعرفة في جميع صفوف وفروع الفن التشكيلي فقد تعلم طرق التقنيات والابداع في الرسم والنحت والسيراميك والحفر - الكرافيك - وغيره، وفي كل حقل نرى بصماته واضحة وصادقة ... وكثير ما نجده منشغفا برسم الوجوه وداخل اطارات مربعة احيانا وبفرشاة منفصلة وتسجل المرأة في هذه الوجوه حضورا مميزا .

اما اعمال النحت فقد اخذت منحيين الاول التجريد وتأثيراته بالفنان السويسري الفرنسي جياكوميتي 1901 والانكليزي هنري مور حيث نشاهدها مختزلة مستطيلة محورة . وحيانا برؤس صغيرة وسيقان طويلة وجذوع عريضة ... اما القسم الاخر من اعمال النحت فهي تمثل الواقعية التقليدية التي نراها بارزة في النصب المنتشرة في ساحات بغداد مثل تمثال عبد المحسن الكاظمي 1972 ، تمثال ابو نؤاس 1962 ، تمثال الواسطي 1972 ، تمثال الفرابي 1965 ' تمثال الرصافي، ونصب الشهيد ذو القبة المنفلقة الى نصفين . ويعد هذا العمل من من الاعمال العملاقة الى جانب نصب الحرية لجواد وجدارية فائق حسن . وكان اسماعيل هو اول فنان عراقي يلون تماثيله، ويذكرنا ذلك بالفنانين المصريين القداما الذين كانوا يلونون منحوتاتهم الفرعونية، ويمكن الاطلاع على النماذج المعروضة في المتحف المصري للآثار القديمة .

اما عن حياته الشخصية فقد تزوج من الايطالية ليزا وكانت فنانة معتبرة تثقفت بالثقافة العراقية وساهمت بفعالية كبيرة في المعارض المشتركة التي تقام في العراق . وعندما توفت ليزا ورحل اولاده الى ايطاليا . حدث فراغ عاطفي في حياة اسماعيل مما اثر وانعكست على اعماله فخرجت الوجوه في لوحاته حزينة منكسرة ..

احب فنانا اسماعيل فتاح الترك حتى وهو على فراش المرض عندما كانت اخر امنيته وهو ان يرجع للوطن ليرى جماعته الفنانين ويعيدوا ذكريات السمك المسكوف ويريد للعراق ان يتغير ولكن الموت باغته عند هبوط الطائرة القادمة من الامارات في مطار بغداد حسب روايات اقربائه مات عن عمر 70 سنة وبذلك طويت صفحة اخرى من

صفحات المبدعين العراقيين الذين تركوا بصمة في تاريخ العراق المعاصر .

اما انجازاته فهي :

أقام سلسلة من المعارض الشخصية، في روما، وبغداد، فضلا عن مشاركاته في جميع المعارض الجماعية التي أقيمت داخل العراق وخارجه.

- حصل على الجائزة الأولى للفنانين العرب، مسابقة سان فيتا، روما، 1962 .

- حصل على الجائزة الأولى، للفنانين العرب، في معرض قصر الفنون، روما، 1962 .

- حصل جائزة النحت الأولى، للفنانين الأجانب، في ايطاليا، حي ماركيئا، 1963 .

حصل على الدبلوم العالي في النحت من اكااديمية الفنون في روما .

اقام ستة معارض للنحت وخمسة معارض للرسم في روما ، بغداد ، بيروت.

شارك في بعض معارض جماعة بغداد ومعارض جمعية التشكيليين.

حصل على الجائزة الاولى للفنانين العرب في ايطاليا للرسم 1962 .

حصل على الجائزة الاولى للنحت في ايطاليا سنة 1963 .

عضو جماعة بغداد 1957 ، تجمع الزاوية 1966 .

عضو نقابة الفنانين العراقيين. و جمعية الفنانين العراقيين.

اعرف بانني طولت عليكم لكن كل الذي كتبته لن يفي حق هذا الفنان المبدع فكيف لنا ان ننسى الفنان النحات العراقي اسماعيل فتاح الترك الذي اذهلتنا تصاميمه وانجازاته حتى على المستوى العالمي التي كانت تتسم بالجرأة والتمرد والتجديد من هذا استمد الترك قوته في مواجهة التحديات واثبت وجوده رغم كل الانتقاد الذي وجه اليه الا انه اصبح استاذا يحتذى به وقدوة للكثير من طلابه وليس غريبا هذا على الشخصية العراقية بصورة عامة فالعراقي رغم كل الصعاب تراه يعيش ويعيش ويجدد ويعطي ، هكذا هو العراقي واخيرا وليس اخرا اسال الله العلي القدير ان يرحم الله شهداء العراق ويسكنهم فسيح جناته وليرحم الله فناننا اسماعيل فتاح الترك ويسكنه فسيح جناته وليرحم كل مبدع عراقي كان له بصمة في تاريخ العراق عراقنا العظيم .















